



المكتبات والأرشيف

مشاركة بالمعايير من أجل تسهيل الوصول إلى التراث
فرنسواز لوراش المكتبة القومية بفرنسا

تعرض هذه الورقة التجربة الفرنسية في التعاون بين
أمناء الأرشيف والمكتبات تحت قيادة مجموعات عمل من
المؤسسة الفرنسية للمعايير.

Meeting:

156. Cataloguing

Simultaneous Interpretation:

English, Arabic, Chinese, French, German, Russian and Spanish

WORLD LIBRARY AND INFORMATION CONGRESS: 74TH IFLA GENERAL CONFERENCE AND COUNCIL

10-14 August 2008, Québec, Canada

<http://www.ifla.org/IV/ifla74/index.htm>

ملخص:

مع ظهور شبكة الإنترنت ازداد وعى مؤسسات التراث المختلفة بالمجالات
المشتركة بينهم واحتياجاتهم إلى تفعيل التعامل بين فهارسهم، وهذا ينطبق بالأخص
على الأرشيف والمكتبات الذين قاموا بتطوير معايير لتتفق مع احتياجاتهم الخاصة
فيما يتعلق بتوصيف الوثائق، وهم يسعون حالياً إلى إقامة حوار من أجل تعريف
وتحديد مجموعة متناسقة من المعايير يستطيع المهنيون في مجال الأرشيف والمكتبات
الرجوع إليها.

بعد مناقشة سمات المجموعات التي يحتفظ بها الأرشيف والمكتبات، سيرسم هذا
العرض صورة للمعايير التي وضعها المهنيون في هذين المجالين فيما يتعلق
بالموضوعات الآتية:

وصف الوثائق

نقط الإتاحة في التسجيلات الوصفية والاستنادية

وصف الوظائف

تعريف مؤسسات ومجموعات الحفظ

ويستنتج من هذه الدراسة أن المعايير التي طورتها المكتبات من ناحية والأرشيف من ناحية أخرى غالباً ما تكمل بعضها البعض، وأن كل مجموعة مهنية تحفز لاستخدام المعايير التي طورتها المجموعة الأخرى أو على الأقل تستفيد منها.

وقد أصبح اليوم الحوار بين المهنتين ضرورة من أجل دعم تناسق وتفعيل التعامل بالمعايير والأدوات التوثيقية. وبالرغم من ضرورة هذا التعاون، فإن تطوير المعايير لا يزال عملية تقسيمية بالدرجة الأولى، والعمل المعياري لا يزال يتم من خلال ارتباطات مهنية. تُظهر التجربة الفرنسية إمكانية خلق مجموعات عمل يتحد من خلالها أمناء الأرشيف والمكتبات لخلق رؤية شاملة للمعايير والمبادرات أو الخطوات المبدئية التي يقومون بها - كل على حدة - وذلك لإيجاد نوع من الترابط المتسق بينهم والذي سيؤدي في النهاية إلى تفعيل التعامل بينهم وفي نفس الوقت احترام المطالب الخاصة لكل مجال.

المقدمة:

لقد ظلت المكتبات والأرشيف عالمين منفصلين يعيشان جنباً إلى جنب ولكن بدون أي حوار حقيقي أو تعاون بينهما.. هذا التقسيم في الأدوار في طريقه إلى الانتهاء اليوم، فقد بدأ اكتشاف أوجه التشابه بين المؤسستين والمهنتين. وفي هذا الصدد فإن كندا تقود الطريق فقد قامت بتحويل مكتبتها القومية وأرشيفها القومي إلى مؤسسة واحدة في عام 2004م تحت اسم مكتبة وأرشيف كندا.

يُلاحظ بصورة متزايدة وجود اتجاهات متكاملة بين الأرشيف والمكتبات فيما يتعلق بالتوصيف ونقط الإتاحة وهو ما يساعد على تقديم خدمة أفضل لمستخدمي المجالين،

وفى هذا العرض سندرس إلى أي مدى يمكن وجود معايير مشتركة بين المكتبات والأرشيف وكيف أن هذا يقوي بينهم مع احترام الطبيعة الخاصة لكل مهنة.

الاهتمامات المشتركة بين المهنتين

فيما يتعلق بطبيعة المجموعات، فإن الأرشيف والمكتبات يشتركون في مسؤولية الحفاظ وإلقاء الضوء على التراث المكتوب والمسجل سمعياً وبصرياً. في حالة الأرشيف فإن هذا التراث يتكون أساساً من وثائق أنتجت إدارات ومعاهد أخرى خلال قيامهم بأعمالهم، أما في حالة المكتبات فهي الوثائق المنشورة والتي تم جمعها، وهكذا فإن مقتنيات الأرشيف القومي تعتمد على ما يحصلون عليه من الإدارات بينما الإيداع القانوني ضرورة لا مفر منها من أجل تكوين مجموعات للمكتبات القومية. وبالرغم من هذا فإن المكتبات تحتفظ أيضاً بمجموعات من المخطوطات والمقتنيات الأرشيفية الخاصة (مثل أوراق الكتاب والأساتذة ومقتنيات الجمعيات والناشرين.. الخ) التي تُحفظ بدرجة كبيرة في المؤسسات الأرشيفية وتخضع لقوانين التوصيف الأرشيفي. بالإضافة إلى ذلك فإن الأرشيف غالباً ما يضم مكتبات وتوصيف مجموعاتها يتفق تماماً مع المعايير الدولية للوصف الببليوجرافي¹ ISBD. ومن ثم فليس هناك تقسيم صارم للمجموعات، ولكن يمكن أن تحدث مشاركة بين الحين والآخر.

كذلك فإن المكتبات والأرشيف يشتركون في الاهتمام في جعل مصادرهم معروفة وفي تسهيل الوصول إليها حتى لو كان من خلال مصدر مشترك. وفي أحيان كثيرة فإن المصادر التي يحتفظ بها الأرشيف والمكتبات تُكمل بعضها البعض بالنسبة للباحثين المهتمين بمؤسسة ما أو بشخصية ما لدرجة أن الأرشيف يعكس أنشطتهم وعلى مدى الوقت يوضح مجالهم، أما المكتبات فتجمع الإصدارات التي تعتبر ثمرة هذا المجهود أو توثقها من زوايا مختلفة.

¹ ISBD هي المعايير الدولية للوصف الببليوجرافي.

إن المبادرات أو الخطوات الأولية للمكتبات الرقمية والتي تتضاعف في يومنا الحاضر تعكس بوضوح الوعي بأن مؤسسات التراث المختلفة تكمل بعضها البعض عن طريق تجميع مجموعات من المكتبات والأرشيف والمتاحف معاً. وهناك مثلاً، الأول الأرشيف الرقمي لكاليفورنيا OAC² في الولايات المتحدة الأمريكية، والثاني يوربيانا³ في أوروبا.. إن هذه المبادرات التي تساعد على الوصول مباشرة إلى وثائق في صورة مرقمنة لازالت تعتمد على التوصيف المباشر on line لهذه الوثائق.. إن التفاعل المتبادل للتوصيف وانسجامها مع نقاط الإتاحة تمثل اليوم تحديات رئيسية.

إن توفر أدوات البحث على شبكة الإنترنت مثل فهراس المكتبات وبيانات الأرشيف المفصلة بالإضافة إلى الرغبة في تسهيل البحث للمستخدمين يدفع المكتبات والأرشيف لإقامة حوار من أجل بحث ممارساتهم وتيسيرها كلما أمكن.

إتجاهان للمعايير مكملان لبعضهما البعض

إن وضع معايير لقوانين التوصيف ونقاط الإتاحة يمثل حقيقة واقعة للأرشيف اليوم كما كان لفترة من الوقت ولا يزال بالنسبة للمكتبات. إن طبيعة الوثائق التي تُشكل أساس المجموعات الخاصة بالمكتبات قد دفعتها - منذ وقت مبكر - إلى اكتشاف الفوائد التي يمكن الحصول عليها من وجود معيار دولي للتوصيف الببليوجرافي، وهي في الحقيقة وثائق منشورة أُصدرت في كميات كبيرة من النسخ المتشابهة والتي يمكن الحصول عليها في كثير من المؤسسات. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن إعطاء وصف ببليوجرافي مستقل لكل طبعة ويمكن تكرارها من خلال الفهارس. إن الاهتمام بإمكانية تبادل معلومات ببليوجرافية أدى إلى أن قامت الإفلا بوضع برنامج يُحدد التحكم العالمي الببليوجرافي UBC وهكذا تم تعريف معايير التوصيف الببليوجرافي مع ISBD ونقاط الإتاحة في أوائل السبعينات.

² <http://www.oac.cdlib.org>

³ <http://www.europeana.eu>

إن الحركة أبطأ في حالة الأرشفة مما يعنى إن مجموعاتهم تتكون من سلسلة من الوثائق التي لها طبيعة متميزة، وتُصنف طبقاً لمنطق إنتاجهم والذي يُشير إلى وصف هرمي يضع كل وثيقة في مجالهم الخاصة. ونتيجة لذلك فإن امكانية المشاركة في العمل الوصفي لم تكن الحافز لوصف المعايير في حالة الأرشفة ولكن بالأحرى المنهج الملائم مع مراعاة الحصول على مساعدات في وقت جعلت فيه الوسائل التقنية النشر الدولي ممكناً من خلال شبكة الانترنت.

إن إعلان المبادئ الخاصة بالتوصيف الأرشيفي الذي أصدره المؤتمر الدولي للأرشفة في مونتريال في عام 1992م عرّف أغراض معايير التوصيف الأرشيفي بما يلي:

ضمان وجود توصيف متناسق وملائم وسهل فهمه (يفسر نفسه بنفسه)

تسهيل الحصول وتبادل المعلومات الخاصة بالمواد الأرشيفية

تمكين المشاركة في البيانات الاستنادية

تحقيق إمكانية دمج وتوصيف الأماكن المختلفة في نظام موحد للمعلومات

وقد نتج عن هذه المبادئ مباشرة إصدار أول طبعة من ISAD(G) المعيار الدولي العام للتوصيف الأرشيفي والذي يعود إلى 1994، وتلاه إصدار ثاني في عام 1999م. ومن ذلك الحين لم يألُ أمناء الأرشفة جهداً من أجل وضع معايير ومجموعة متناسقة من المعايير الدولية التي تغطي الجوانب المختلفة من المقتنيات الأرشيفية. وبالإضافة إلى ISAD(G) للتوصيف الأرشيفي، فقد ظهرت ISAAR(CPF) (وهي المعيار الدولي للملفات الاستنادية الأرشيفية للهيئات والأشخاص والعائلات المشتركة)، وهي ملفات تخص الذين كونوا مقتنيات أرشيفية وكان أول إصدار في

عام 1996م وكذلك ظهرت ISDF⁴ من أجل توصيف وظائف وأنشطة إدارية وكذلك ISDIAH من أجل توصيف المؤسسات والمقتنيات الأرشيفية، وكان أول إصدار في عام 2008م، ولقد تم تصميم وعمل هذا المعيار الأخير كتكملة لمعيار ISAAR(CPF) كما تطور بصورة متناسقة معه.

توصيف الوثائق:

فيما يخص توصيف الوثائق فإن المعايير التي قدمتها المهنتان تعكس خصائص المجموعات التي يضمها كل مجال؛ إن معيار ISBD ملائم لدرجة كبيرة للوثائق المنشورة والتي تُوصف على مستوى الوحدة وتضم نسخاً عديدة موجودة في مؤسسات مختلفة، ومن ناحية أخرى فإن معيار ISAD(G) يهدف إلى وضع الوثائق - وهي بصفة عامة نادرة- في مجال إنتاجهم. وقد أدت الميكنة وشبكة الإنترنت إلى ظهور اهتمامات متشابهة.

إن مواصفات MARC المستخدمة في مجال المكتبات تناسب التوصيف البيبليوجرافي والذي من خلاله يمكن عمل توصيف مستقل لكل وثيقة مع القليل من العلاقات الهرمية (وهي بالأساس لها صلة بمجموعة منشورة أو سلسلة من المقالات) ولكنها لا تعضد بصورة مرضية المقتنيات الهرمية والتي يتسم بها التوصيف الأرشيفي. تضم MARC21 مجالات لوصف المقتنيات الأرشيفية والمخطوطات ولكنها غير متوائمة مع غياب العمق الهرمي لمواصفات MARC، إن الوصف الأوتوماتيكي للمقتنيات يقتصر على المستوى الأعلى للتوصيف حيث أن المستويات الدنيا لا يمكن أن يصفها مواصفات MARC.

إن EAD DTD (التوصيف الكودي الأرشيفي) والذي يحدده المجال الأرشيفي يعضد الميكنة والوصول عن بُعد لتوصيف مفصل وهرمي للمقتنيات المبنية على مبادئ ISAD(G) ونتيجة لأوجه القصور في مواصفات MARC فإن EAD سريعاً ما جذبت

⁴ المعيار الدولي لتوصيف الوظائف

انتباه المكتبيين من أجل وصف مقتنياتهم الأرشفية أو المخطوطية. لقد أصبح من الشائع اليوم للمكتبات أن توفر بيانات جرد EAD إلى جانب الفهرسة باستخدام Marc أو أن يقدموا فهرس EAD والذي يضم مجالات بحث متداخلة في العديد من بيانات الجرد المنشورة .. ففي فرنسا نجد على سبيل المثال Calames (الفهرس المباشر للأرشفة والمخطوطات للتعليم الأمثل) والتي قامت بعمله الوكالة الببليوجرافية للتعليم الأعلى (ABES) و BNF للأرشفة والمخطوطات والتي تضم المكتبة القومية لفرنسا وقوائم الجرد لـ EAD معاً.

إن استخدامات المكتبات لـ EAD جعلهم على دراية بالمعيار الذي تشير إليه EAD و ISAD(G) وجعلهم يقومون بمراجعة قوانين توصيف المخطوطات والمقتنيات الأرشفية على ضوء المبادئ والعوامل التي وضعتها ISAD(G) وهكذا حلت DACS (توصيف الأرشفة: معيار محتوى) محل APM (الأرشفة) والأوراق الخاصة والمخطوطات) في الولايات المتحدة الأمريكية. وفي فرنسا توجد مجموعة عمل من أمناء مكتبات وأرشفة لعمل معيار لتوصيف المخطوطات الحديثة والمعاصرة باستخدام ISAD (G) & DACS كوثائق مرجعية.

نقاط الإتاحة في الوصف (الببليوجرافي) Access Points in description

إن التحكم في نقاط الإتاحة عن طريق السجلات الإستنادية تمثل المجال الذي يمكن أن يتم فيه التعاون بنجاح من أجل التفاعل بين المكتبات والأرشفة أكثر من التوصيف الببليوجرافي والأرشفة. ومن هذا المنطلق أيضاً وضعت المكتبات قوانينها في وقت سابق للأرشفة، فمنذ عام 1961م عرّفت مبادئ باريس بصورة دولية اختيار نقاط الإتاحة للوصف الببليوجرافي. وبناء على هذه المبادئ فإن المعايير الخاصة بالرووس قد تم عملها دولياً بواسطة الإفلا من أجل عمل أفكار ابتكاريه مثل الهياكل المشتركة، وقومياً لبعض الأشخاص والألقاب.

إن المعايير في شكل وبناء الرؤوس والتي طورتها المكتبات لها مجال أوسع في التطبيق عن فهارس المكتبات، ولقد تم استخدامها بواسطة أمناء الأرشيف من أجل خلق معيار لنقاط الإتاحة للذين يعملون في مجال التوصيف الأرشيفي⁵، وفي الملفات الإستنادية التي تصف الذين يعملون أو ينشئون الأرشيف. وفي هذا المجال فإن ISAA (CPF) تقتبس توصيات الإفلا على شكل وهيكل العناوين المشتركة في البيبليوجرافيا المعيارية وتشير DACS إلى AACR2 من أجل عمل شكل رسمي لاسم المنتج أو المؤلف.

إن كل من المكتبات والأرشيف يقومون بعمل تسجيلات استنادية وعلى الرغم من أن المكتبات لها باع طويل في هذا المجال فإنهم لم يتبعوا أبداً وثيقة معيارية دولية من أجل تعريف محتوى التسجيلات الاستنادية. إن GARA ومن بعدها GARR قدمت توصيات تخص عرض التسجيلات الاستنادية أما بالنسبة لـ MLAR فهي تُعرف المحتوى الأدنى للتسجيلة الاستنادية من أجل أغراض التبادل ولكنها لا توفر وصف تفصيلي للعناصر التي تكون التسجيلة الاستنادية، في واقع الأمر لقد أوضحوا محتوى تسجيلات المكتبة الاستنادية واليوم فإن المواصفات الدولية للتبادل MARC 21/ A و UNIMARC/A لها محتوى مشترك مبنى على GARR ولكنهم يوفرّون حلولاً مختلفة لإدارة الأشكال المختلفة لاسم المنظمة ف UNIMARC/A تميز الشكل المقنن للأشكال المتوازنة والأشكال الغير مستخدمة بينما تتحكم MARC 21/ A في الشكل المقنن والأشكال الغير مستخدمة.

لقد تبنى الأرشيف عملية متكاملة عن طريق تطوير معيار للتسجيلة الاستنادية ISAAR(CPF) وأشار إلى المعايير التي طورتها المكتبات على شكل وبناء الرؤوس من أجل إقامة شكل مقنن لاسم المؤسسات. إن مراجعة معيار ISAAR(CPF) استفاد من خبرة المكتبات فيما يختص بالتحكم في نقاط الإتاحة عن

⁵ ISAD(G) عامل 3.2.1 اسم المبدع (المبدعين): " يجب أن يُقدم الاسم في صورة معيارية كما تنصح المؤتمرات الدولية أو القومية بالاتفاق مع مبادئ ISAAR(CPF) "

طريق الملفات الاستنادية . وقد أُعدت التعليقات الفرنسية على مسودة الطبعة الثانية من خلال مجهود مشترك بين أمناء الأرشيف والمكتبات والطبعة الثانية (2004م) لمعيار ISAAR(CPF) تجاهد من أجل تعريف النقاط المشتركة بين الملفات الرئيسية للأرشيف والمكتبات، كليهما يخدم تحكم نقاط المدخل. وفي نفس الوقت تدرس الخصائص الفردية للملفات الاستنادية للأرشيف والتي تذهب بالأرشيف إلى ما بعد التحكم في نقاط الإتاحة وتحتوى على معلومات أكثر توضح مجال إنتاج الوثائق الموصوفة، وهناك فرق آخر فيما يختص باستخدام التسجيلات الاستنادية في المهنتين، ففي مجال الأرشيف تكون محدودة بخلاف الملفات الاستنادية لمن يعملون على مقتنيات أرشيفية. إن معيار ISAAR(CPF) يغطى فقط الهياكل والأشخاص والعائلات المشتركة بينما يخلق المكتبيون الملفات الاستنادية من أجل التحكم في جميع نقاط الإتاحة بما فيها العناوين والموضوعات.

ونتيجة للطبيعة المتكاملة للمعايير فإن العمل على ملفات رئيسية يبدو للوهلة الأولى مجالاً يؤدي إلى التعاون بين المهنيين في هذين المجالين من أجل دعم التفاعل بينهما. إن الاهتمام بوجود حوار وتفاعل - وهو ما تبين أهميته في عام 2004م - يبدو واضحاً في العمل الجاري دولياً على التسجيلات الاستنادية ووضع نماذج للبيانات المقننة من خلال الإطار العملي للإفلا من ناحية وتحديد البيانات المقننة بواسطة البيئة الأرشيفية المبنية على معيار ISAAR(CPF) للمجلس الدولي للأرشيف.

أثناء مراجعة دولية لنموذج FRAD (المتطلبات الوظيفية للبيانات الاستنادية) حثت المكتبة القومية لآستراليا مجموعة عمل الإفلا على القيام ببحث عن قرب على EAC وأن تستلهم من أسلوب EAC في تحليل وتعريف عناصر البيانات . إن التعليقات الفرنسية جذبت الاهتمام للتحليل الذي قامت به EAC من أجل التعامل مع الصفات الشائعة لهيئات مختلفة . بالإضافة إلى ذلك فقد أصرت المكتبة القومية

لأستراليا على الأهمية التي سيحصل عليها المشروعان من الحوار والتعاون مع EAC وخاصة بالرجوع إلى نموذج فكرى .

هذه الرغبة على الانفتاح تؤكدها EAC فمجموعة العمل الدولية التي أنشأت حديثاً من أجل تفعيل EAC تتضمن أمناء أرشيف ومكتبات. إن التساؤل عن استخدام EAC وهو سابق للعمل الحالي أظهر إن المكتبات تستخدم EAC . فعلى سبيل المثال فإنه الشكل المختار بواسطة المكتبة القومية لأستراليا للشعب الأسترالي. لقد بدأ العمل منذ وقت قريب ولكن التركيز الرئيسي هو على احترام معايير المراجع الأرشيفية كفاءاتها وتناسقها مع EAD وتفاعلها مع خطط أخرى لها رمزية في مجالات مشتركة وذلك عن طريق استخدام على سبيل المثال أسلوب NAMESPACES من أجل البحث عن مراجع أكثر تخصصاً وخطط بيانية هيكلية METADATA في حالة الاحتياج إليها.

توصيف الوظائف:

من ضمن المعايير التي تم تطويرها بواسطة المجلس الدولي للأرشيف تستطيع المكتبات أن تجد منها ما يفيدها في معيار ISDF الخاص بتوصيف الوظائف والأنشطة الإدارية. إن هذا المعيار يُجيب على احتياج خاص للأرشيف ألا وهو المواد الأرشيفية التي تُنتج من خلال أداء الوظائف والأنشطة الإدارية ومن ثم فإن وصفهم يفيد في توضيح البيئة التي تنتج فيها المواد الأرشيفية ويوفر فهم أفضل لكيفية إنتاجها واستخدامها مما يساعد على القيام بعامل هام من أجل تقييم وتصنيف الأرشيف. بالإضافة إلى هذا، فإن الوظائف يُنظر إليها على أنها أكثر ثباتاً من الهياكل الإدارية المعرضة لإعادة التنظيم فالوظيفة الإدارية الواحدة يمكن أن تُنقل أو تتغير في خلال إعادة تنظيم ويمكن أداؤها بنجاح بواسطة هياكل متعددة.

ومع هذا المعيار يأتي نموذج لمعلومات الأرشيف يحدد ثلاث هياكل تشير إلى مواد أرشيفية وأعمال ووظائف مبنية على استخدام هذه المعايير الثلاثة: ISAD(G)

ISAAR(CPF) and ISDF الهياكل والأشخاص والعائلات المشتركة تؤدي وظائف وتنتج أو تدير وثائق من خلال أداء هذه الوظائف.

إن الوظائف الإدارية كما يعرفها الأرشيفيون ليس لها أي علاقة بكود الوظائف الذي يستخدمه المكتبيون من أجل التعبير عن العلاقة بين شخص ما أو هيئة مشتركة أو عائلة أو مصدر أوجدته أو أشارت إليه. مع EAD و EAC فإن العلاقة الوحيدة التي يمكن اعتبارها في الوقت الحالي بين وصف المواد وأرشفة التسجيلات الاستنادية هي "المنشء".

وعلى الرغم من هذا فإن توصيف الوظائف والأنشطة التي وضعها أمناء الأرشيف قد يكون مفيداً للملفات الرئيسية للمكتبات : الملفات الرئيسية تصف هيئات مشتركة وبالتحديد هيئات عامة يمكن إثراؤها عن طريق علاقات وصف الوظائف والأنشطة الإدارية التي يمارسونها. سيساعد هذا على وصف نشاطهم وبالتالي يرضى احتياج مستخدمي الملفات الرئيسية. إن تصميم INTERMARC/A الذي تستخدمه المكتبة القومية بفرنسا يوفر هذا النموذج من المعلومات في صورة مختصرة في صورة معلومات لها كود. وقد أوضحت التجربة أنها معلومات مفيدة ومثيرة للاهتمام لعملاء الملفات الاستنادية للمكتبة القومية الفرنسية (BNF) كمعيار اختياري.

محددات المعيار الدولي

إن تحديد المؤسسات ومقتنياتها يمثل مجالاً آخر يكون فيه الاستخدام المشترك للمعايير مفيداً من أجل تشجيع التبادل بين المهنيين. إن استخدام مراجع مشتركة بين الأنواع المختلفة من مؤسسات التراث قد أصبح ضرورة في يومنا هذا وفي عصر مشروعات المكتبة الرقمية، فهو باب يضم المكتبات والأرشيف والمتاحف. هنا حثت المكتبات مرة أخرى على ضرورة وجود محددات مبكرة قبل الأرشيف، وقد قاموا بعمل المعايير التي يحتاجونها من أجل فهارسهم الجماعية. إن معيار ISO - مُحدد

المعيار الدولي للمكتبات والمنظمات المتشابهة- هو ناتج لهذه العملية على المسرح الدولي؛ وكما يشير اسمه فلقد تم عمله من أجل المكتبات وتوسّع مجال تطبيقه على معاهد ثقافية أخرى على الرغم أنه قد لا يكون على تشاور معهم. وهناك مخاطرة شديدة بأن ننتهي إلى موقف ينفصه التناسق كما حدث في فرنسا حيث مركز المعلومات RCR والذي تديره الوكالة البيبليوجرافية للتعليم الأعلى ABES وهي الوكالة القومية للـISIL وتضم في معظمها مكتبات والقليل من المتاحف والأرشيف، وهناك نظم تعريف متوازية يحددها الأرشيف من ناحية والمتاحف من ناحية أخرى من أجل اهتماماتهم الخاصة.

يعتبر ISIL أداة ضرورية في مشروع "تطوير محدد دولي معياري للمقتنيات ISCI" و من المقرر أن يكون هو الجزء الأول من ISCI ويسبق المحدد الذي ينتمي إلى المقتنيات كما حددتها المؤسسة التي صنفها ISIL.

أثناء تفكيرهم في توصيف المؤسسات التي تضم مقتنيات أرشيفية -وهو ما انتهى في عام 2008 مع معيار ISDIAH فلقد تبين لأمناء الأرشيف أهمية تحديد هوية الأرشيف من أجل زيادة التعاون والتبادل. لقد حددوا ثلاثة معايير ISO أو مسودة لمعايير والتي من الممكن أن تفي بالغرض: ISIL وبالتأكيد ISCI ، والمعيار التمهيدي ISNI (المعيار الدولي لتحديد الاسم) وهدفه هو التعرف على أشخاص أو هيئات مشتركة مرتبطة بالمراحل المختلفة في حياة منتجات فكرية بداية من خلقهم إلى إدارة الحقوق المرتبطة باستخداماتهم، فلا بد أن يعكسوا اهتماماً بتطوير واستخدام هذه المعايير التي ينون استخدامها.

على الرغم من أن لديهم معيار دولي محدد مع ISIL إلا أن المكتبات لم تعرف توصيف دولي للمؤسسات التي يتعاملون معها وهو ما يفعله أمناء الأرشيف مع ISDIAH واليوم في عصر الانترنت فمن المهم أن نوفر لمستخدمي الفهارس الرقمية معلومات عن المؤسسات التي يريدون الاستفادة من وثائقها وأن يحصلوا على نسخ

منها. ستكون خدمة جيدة لمستخدمي الانترنت إذا ما قدمنا لهم توصيفاً يتناسب من بلد إلى آخر فيما وراء نطاق أو حدود المهن والمؤسسات، وستستفيد المكتبات من قراءة عن قرب لمعيار ISDIAH كخطة عقلية قوية توفر بيانات مرتبطة ب ISIL المحدد. ويمكن استعمال هذه البيانات في المكتبات والأرشيف.

تعميق التعاون من أجل تطوير المعايير:

عندما يتم توصيف الوثائق أو نقاط الإتاحة في الملفات التو صيفية والاستنادية أو التعرف على مؤسسات الحماية، فإن العمل الذي يقوم به أمناء المكتبات والأرشيف لا يصطبغ بالتنافسية، بل بالأحرى يكمل بعضه البعض. ومن الأفضل أن نعمق من هذا التكامل عن طريق التماور والتشاور عند عمل معايير، ولكن لي هذا هو الحال الآن على الأقل على المستوى الدولي.

إن إجراءات عمل المعايير متشابهة في المهنتين، وتقوم بعض المنظمات المهنية الدولية مثل الإفلا للمكتبات والمجلس الدولي للأرشيف ICA بالعمل المعياري في مجالات الأنشطة الخاصة بكل مهنة. إن معايير توصيف الوثائق هو مسؤولية وحدة التحكم الببليوجرافي وبالتحديد قسم الفهرسة داخل الإفلا ولجنة أفضل الممارسات والمعايير داخل ICA. على الرغم من أن مسؤوليات المعايير واضحة في المجالين إلا أنه من المؤسف عدم وجود تبادل مشترك بين المنظمتين على المستوى الدولي، وبدلاً من أن يتم عمل المعايير معاً، فهو يتم بطريقة متوازية.

ونجد هذا التقسيم أيضاً في المعايير التي تم عملها من خلال لجنة ISO التقنية TC46 "للمعلومات والتنسيق" والتي عليها تمثيل كل قطاعات التوثيق خارج نطاق الحدود المهنية. على الرغم من وجود أمناء الأرشيف في لجنة TC46 إلا أنهم معنيين بدرجة أكبر بعمل اللجنة الفرعية SC11 "إدارة ملفات الأرشيف" والتي تهمهم بصورة مباشرة؛ وهم غير ممثلين في مجموعة العمل على ISCI كذلك فلم يشاركوا في تطوير معيار ISIL. ولكن من المرجو أن يتغير هذا الوضع بناء على الاهتمام الذي تبديه لجنة

أفضل الممارسات والمعايير في الـ ICA تجاه هذين المعيارين وعلاقته بالعمل الذي تقوم به فيما يتعلق بتوصيف وتعريف المؤسسات التي لها مقتنيات أرشيفية

ولكن هناك مجالات للتعاون رغم هذا. فعلى سبيل المثال فإن مجموعة العمل الدولية لتطوير EAC أتت بأمناء الأرشيف والمكتبات معاً مما يدل على الاستعداد الواضح اليوم من أجل إقامة حوار وتبادل منفعة بين المجالين.

كذلك يمكن أن يتم الحوار والتعاون على النطاق القومي. إن الوضع الخاص جداً لمعايير الفهرسة في فرنسا - الذي لا يتم من خلال جمعيات مهنية، ولكن من خلال الإطار العام للوكالة القومية للمعايير AFNOR - أثبت أنه إضافة وذلك في مجموعات العمل المشتركة التي يمكن أن توضع بالقرب من EAD DTD (التوصيف الكودي الأرشيفي) واستخدامها للأرشيف والمكتبات الفرنسية، والبيانات الاستنادية، أو توصيف المخطوطات الحديثة والمعاصرة.

أثناء العمل على الترجمة الفرنسية للـ EAD Tag Library وعمل دليل تطبيقي للـ EAD في فرنسا، فقد اقترحت مجموعة العمل على EAD DTD إجراء تغييرات على DTD لتعكس الاحتياجات التي تنادى بها المكتبات من أجل توصيف المخطوطات مثل ضرورة الإشارة إلى `incipits upon encoding`.

أما بالنسبة لمجموعة العمل على البيانات الاستنادية، فهي تتبع بدرجة كبيرة العمل الخاص بالملفات الاستنادية والذي يقوم به هذان المجالان المهنيان. لقد مهدت للتعليقات الفرنسية على مراجعة معيار ISAAR(CPF) على نموذج FRAD وهي حالياً منهمة في العمل على إجراء تعديلات على معيار EAC وهكذا أصبح لها رؤية شاملة للعمل الذي تم إنجازه في مجال الاستناد، وبالتالي تتمكن من تحديد مجالات مشتركة واقتراح إطار بين الاتجاهات المختلفة من أجل تحقيق تفاعل وتداخل في العمليات.

الخاتمة:

لقد قامت المكتبات في البداية ثم تلاها الأرشفة بعمل معايير توصيفية من أجل تحسين الوصول إلى مقتنياتها. واليوم فإن الحاجة إلى إلقاء الضوء على هذه المجموعات من خلال شبكة الانترنت يتطلب اتخاذ خطوات جديدة تؤكد حدوث تفاعل بين المعايير والنماذج وتسمح بدرجة أكبر من التعاون بين المؤسسات الثقافية والمشروعات المشتركة مثل مشروعات المكتبة الرقمية التي تضم معاهد مختلفة.

لقد ركزت المهنتان جهودهما في المعايير على موضوعات مختلفة وبطرق إجرائية مختلفة وهكذا عملوا وطوروا معايير مكملة بعضها لبعض. إن الطبيعة المتكاملة للمعايير الببليوجرافية والأرشيفية هي مكسب يستفيد منه الجميع. ولكن الآن نجد أمناء المكتبات والأرشفة على وعى باحتياجاتهم إلى إقامة حوار من أجل تسوية أي خلاف أو الإتيان بأفضل ممارسات من شأنها تقديم خدمة أفضل لمستخدمي المجالين وهم عادة نفس الأشخاص.

وسيكون مفيداً لهذا الحوار أن يكون متاحاً للمنظمات التي تقوم بعمل وتطوير معايير للمهنتين، وبالتحديد فلا بد أن يكون هناك مجالات للمناقشة بين الإفلا و ICA وبالأخص بين قسم الفهرسة في الإفلا ولجنة أفضل الممارسات والمعايير في ICA .